أبدع طرق الشام

وأروعها : بين انطاكية واللاذقية

لوصفي زكريا

—٢—

في الكيلو متر ٤٧٫٥ على يمين الطريق مكان اسمه « بايلا » ومعناه بالتركية المرتع ، يعلو نحو ٧٤٠ متراً عن سطح البحر ، وهو جميل النظر جيد الهواء ، فيه عين تُرة يتدفق منها ماء عذب بارد ، واشجار دلب عظيمة باسقة وبناء كبير مستطيل اتخذوه مقهى يرتاده ابناء السبيل الذين يجذبهم حسن المكان فيستريحون فيه برهة . وهنا يتسع الناظر بمنظر الجبل الاقرع واسمه القديم Casius الشامخ بذروته المخروطية الشبيهة بقرعة البراكين الى علو ١٧٥٩ متراً ، وتحته جبل آخر يناوحه الى علو قليل يدعونه هنا طوران داغ ومعناه الجبل الواقف وكان اسمه القديم Anti-Casius

يقف هذا الطود الاشم في ساحل الشام الشمالي كالمنار المرفوع يشاهده ارباب السفن في البحر والقوافل في البر من مئات الاميال ، وهو كما يظهر من اسمه اقرع اي عار عن الحراج اذ كن اللون يغشاه الضباب في اغلب الاحيان . وقد كرّمه الفينيقيون واتخذه اليونان والرومان رمزاً لعبادة المشتري ، وصعد اليه القيصر ادريانوس وانتظر هزيع الليل الاخير ليشاهد اقبال النهار في الشرق وادبار الليل في الغرب في آن واحد ، وقدم القيصر يوليانوس فيه قرابين للشمس المشرقة ، ولا يزال النصيرية فيما قيل يتحنون هذا المنحى

لم يتح لي الصعود الى ذروته ، لكنني علمت ان الواصل اليها يسرّح بصره في مشاهد غاية في الروعة والامتداد . فكأن خارطة شمالي الشام المفصلة تنكشف امامه بألوانها وخطوطها ومرتفعاتها ومنخفضاتها ومراكز مدنها وقراها . ففي الغرب البحر المتوسط ترغي وتزبد امواجه عند حضيض هذا الجبل وتزهو بزرقته وسعته الممتدتين إلى الافق المعتم في البعد وتظهر فيه البواخر صغيرة كالزوارق ، وثمة جزيرة قبرص ترى بجلاء كسلحفاة سابحة مدت رقبتها الطويلة تحاول لثم الساحل الشامي ، وفي الشمال عن بعد في انحاء كيليكية من بلاد الترك سلسلة جبال طوروس المتكللة بالثلوج

في الشتاء والربيع ، وعن كثب داخل حدود الشام الحالية سلسلة جبال آمانوس « اللكام » ثم سهل العمق الافيح وبحيرة انطاكية الزرقاء ووادي العاصي الخصب وسواحل الاسكندرونة والسويدية المزرعة وجبل سمعان الذي فيه دير القديس سمعان العمودي، وفي الشرق الجبال الوعرة الممتدة من وادي العاصي إلى غربي حلب وجنوبها كجبل القصير والجبل الاعلى وجبل باريشا وجبل الزاوية وجبل الكرد الشمالي [1] وجبل سمعان الشرقي [2] وجبل الاعصر ، وفي الجنوب جبال البارِ والبسيط والاكراد الداخلة في حدود اللاذقية والمنشية بالحراج النباتية التي سيأتي ذكرها ثم سواحل اللاذقية وجبال النصيرية وقمم لبنان الشمالي المكللة بالثلوج في معظم ايام السنة

وبعد منتزه بايلا تنحدر الطريق نحو بقعة منخفضة محاطة بالجبال في وسطها في الكيلومتر ٥٢ قرية كبيرة اسمها (اردو) ومعناه بالتركية الجيش والمعسكر ، لان أهل هذه القرية وعددهم ٧٥٠ تركمان من اصول ومناشىء مختلفة ، وما خلا عدد ضئيل من النصارى ، وهي حسنة الدور بعضها مسقوف بالآجر الاحمر ، جددت بعد الخراب الذي اصابها عقب الاحتلال الفرنسي بتهمة اشتراك اهلها بالثورات التي حصلت ضد ذلك الاحتلال في سنتي ١٣٣٩ و ١٣٤٠ هـ . وعلو الاردو عن سطح البحر ٤٨٠ متراً وفيها مسجد واحد ومدرسة للحكومة ومخفر لجنود الدرك ومركز للبرق والبريد والهاتف . وقد تقدم في فاتحة مقالنا ان الادريسي ذكر في كتابه « نزهة المشتاق » وجود حصن في هذه الانحاء اسمه حصن الهربادة وان المستشرق الفرنسي دوسمو ظنّ ان قرية الاردو مبنية في مكان هذا الحصن لاقتراب الابعاد التي ذكرها الادريسي عليها . هذا وقد جعلت الاردو قاعدة ناحية تتبعها قرى اكزجي وبلانكوز وسوروغة وشاقشاق وصونقور وطمطم وقشلاق وغيرها الشبيهة اسماؤها بقرى الاناضول

وفي غربي ناحية الاردو التركمانية ناحية اخرى ارمنية قاعدتها كَسَب ، تصل اليها السيارة في حلب [3] طوله ١٢ كيلو متراً . وكسب قرية كبيرة جميلة عدد سكانها ٢٥٠٠ ذات بيوت مسقوف بعضها بالاجر الاحمر تشبه عن بعد قرى جبل لبنان ، لانها بنيت في السفح الجنوبي لجبل الاقرع على علو ١٠٥٠ متراً عن سطح البحر وفي بقعة زاهية بالحراج المتنوعة ، ولذلك يقصدها فريق من نصارى اللاذقية للاصطياف وفيها عدة مدارس ودير عظيم للآباء

(١) في شمال الشام جبلان ينفصلان الى الكرد او الاكراد احدهما يقيم حلب ويؤلف قضاء خاصاً قاعدته بليدة عفرين المستحدثة واهله اكراد افلاح لا يعرفون العربية . وثانيهما يشبه اللاذقية ويؤلف ناحية واهله اكراد اتوا منذ عدة قرون وتأثروا بالبيئة العربية ولم يعد لهم من الكردية الا الاسم

(٢) في شمالي الشام جبلان ينفصلان سمعان العمودي احدهما غربي حلب على بعد ٤٠ كيلومتراً وثانيهما غربي انطاكية وقرب السويدية والبحر على بعد ٢٥ كيلو متراً . وفي كليهما دير عظيم خراب باسم القديس المذكور . والجبل الثاني هو الاصح في الانتساب وقد ذكر ياقوت في معجمه هذا الدير الثاني وأخطأ بقوله بصعد منه الى جبل اللكام وصحيحه ان يقول الى الجبل الاقرع (٣) عنيت بالذهب الطريق غير المعبدة الصالحة لسير السيارات في الفصول المستحسب واستعملها مقابل كلمة Piste الفرنسية كما ان الطريق المعبدة مقابل كلمة Chaussée

الفرنسيسكانيين الذين يهتمون بكنائسهم هؤلاء الارمن . وقد جعلت كسب قاعدة ناحية تتبعها قرى الارمن المجاورة وهي ايكز اولوف وقره طوران وكوركنه ومرسلك

وأرمن الجبل الاقرع كأرمن جبل موسى الممتد غربي انطاكية عريقون في قدمهم وسكناهم في هذه الانحاء ، وربما كان ذلك منذ القرن الاول الميلادي على عهد احد ملوكهم ديكران الذي حكم انطاكية زمناً يسيراً ثم ازاله الرومانيون وبقي قومه في الاماكن التي اقطعها لهم . وهم هنا ما برحوا محتفظين بلغتهم وتقاليدهم الخاصة ، لكنهم في المذهب منقسمون الى شتى شقى : غريغوريين وبروتستانت وكاثوليك

وهؤلاء الارمن كأبناء جلدتهم في كيليكية كانوا في زمن غارات البيزنطيين والصليبيين والتتار على البلاد الشامية الاسلامية يرشدونهم الى المسالك والثغور التي كانوا مطلعين عليها بحكم المجاورة والاتصال ويقدمون لهم ارباب الصناعات الحربية التي كانوا بارعين بها كبناة القلاع والحصون وعارفي قواعد حصارها والدفاع عنها والنقابين والنفاطين ورماة المنجنيق وغيرهم من مستعملي آلات الهدم والحرق . وما برح الجيش الفرنسي في بلاد الشام يجمع من متطوعتهم عدداً وفيراً خدموه اكبر خدمة في اطفاء ثورة الجليين في سنتي ١٣٣٩ و١٣٤٠ وثورة الدمشقيين في سنة ١٣٤٤ هـ

بعد مغادرة قرية الاردو تبدأ بداءة هذه الطريق وروعتها — المكان جعلناها عنوان مقالتنا — بالظهور في اجلى مباهجها . اذ ان الطريق بعد الاردو تجتاز جسراً طوله ثلاثون متراً فوق نهر القرشية احد روافد النهر الكبير الشمالي ، ثم تتغلغل وتتمعج بين حراج الصنوبر الملتفة التي تقيه بضرتها ورشاقة سوقها وشذا اريجها ولا تزال في انحدار متوالي تدوج تارة وتستقيم اخرى بين تلك الحراج حتى تصل في الكيلو متر ٦١٫٥ الى الحد الفاصل بين حكومتي انطاكية واللاذقية حيث العلو ٤١٠ امتار ثم تعود الى الصعود تدريجياً في ناحية الباير التركمانية ذات الجبال والحراج والمتنزهات والثنايا[1] الرهيبة المتوالية ، منها في الكيلو متر ٦٢ ثنية تنسب الى قرية دوز آغاج القريبة منها . واخرى في الكيلو متر ٦٤ تنسب الى قرية داغ الجبل الاحمر علوها ٨٠٠ متر وفيها منظر جميل يشرف على الجبل الاقرع واعضاده — الشرقية . وهكذا الى ان تصل في الكيلومتر ٦٦ الى ثنية « عين الحرامية » التي ينكشف فيها البحر المتوسط وحيث العلو ٦٢٩ متراً

هنا في عين الحرامية صفحة لا تمل ، ورؤية لا تجتوي هما بيت القصيد في هذه الطريق التي قلنا انها أبدع طرق الشام واروعها . ففي الغرب البحر المتوسط يمعن في التبسط والابتعاد حتى يلامس السماء الصافية ، ويشتد هذا البحر في زرقته النيلية او يجعلها خفيفة فضية بحسب ساعات النهار . وثمة شطوط — وبينك وبينها نحو عشرة كيلومترات — تظهر شقراء ملطخة بقطع بيضاء ربما

(١) الثنية كل عقبة مسلوكة محصورة في الجبال وجمعها ثنايا وتقابلها في الفرنسية Col

أمت زبد الامواج المتكسرة عند اقدامها. وعلى مقربة من تلك الشطوط جبل متواضع في علوه وضخامته اسمهُ صير تلان داغ اي جبل الضبع زحف نحو البحر واحدث فيه رأساً يعرف الآن برأس البسيط وقديماً بـ Cap posidium على يمينه خليج صغير لايواء السفن يدعوه الملاحون جوف البسيط

وبينك وبين تلك الشطوط حراج وسيعة ملتفة كأنها لجة سندسية تبسطت فوق الهضاب والسفوح وغشت على الاودية والمشارف وحجبت الضفائق والمعاطف واخفت تحت ظلالها مزارع وضيعات ذات دور متنزة ، منها دير عظيم للفرنسيسكانيين ، وفي ساعة الطفول تعكس اشعة الشمس على قشور الصنوبر الحمراء الملساء فتظهرها كالجمار الملتهبة

وفي الشمال الجبل الاقرع واعضادهُ المترامية على اقدامه ، تظهر في جملتها وعثاء المنظر ، دكناء اللون متعجة الشعاب ، كثيرة المخارم والفجاج ، اكتست حتى منتصف علوها بالبلان والبربريس واشباهها من الانجم الشائكة ، ثم رفعت قمماً من علو ١٢٠٠ الى ١٧٥٩ متراً ، جرداء يكسوها الضباب الخالد وتحيط بها ذكريات التمجيد والتكريم . وفي الشرق جبال الباير المغشاة بالحراج الغياء العذراء [1] ذات المنظر السندسي النضر والاريج الراتينجي العطر الذين يأخذان بمجامع القلوب

أما العين « عين الحرامية » التي تبدل خوفها القديم امناً ووحشتها انساً فهي في اسفل الطريق المعبدة ذات ماء عذب بارد ، عمل لها حوضان تظلهما اشجار الصنوبر الباسقة . ونداوة هذا المكان ونضته وفوحان اريجه الراتينجي ونضرته تجعله صالحاً لبناء فندق للاصطياف او مصح للمصدورين الذين يجدون فيه كل اسباب الهناء والشفاء

وثمة شعب طوله نحو كيلو مترين ونصف او اقل يأخذك تحت مخرفة [2] جميلة بين الحراج الغياء العذراء الى حصّاة اي ساحة دارية بين اشجار وارفة [3] تحسبها قطعةً قرزت من مجاهل افريقية الاستوائية وغابتها الرهيبة التي كنا نقرأ عنها ثم نشاهدها في دور السينما . هذه الساحة التي ليس لها اسم ولا يعرفها بعد الا القليل اقتسحت بين تلك الحراج الملتفة ونمت حولها اشجار عظيمة دهرية من البلوط والزان والدلب وغيرها ، ثم ربت بين هذه الاشجار دوالي العنب البري وعرائش الملعى والعشق وغيرها من النباتات المتسلقة والمتهدلة ، وامتدت من شجرة الى اخرى واحاطت بسوقها واشتبكت حتى صارت كقبب السرادق او الصواوين الخشبية . وهناك عين جارية تتدفق تحت دلبة عظيمة تزيد في طراوة هذه الساحة ورونقها بحر مائها كالسلال وينحدر نحو واد لا يقترب منهُ لالتفاف نباتات السرخس والطحلب والعليق وغيرها ، ناهيك السراطين التي لا تعد ولا تحصى . وتحاول اشعة الشمس ان تخترق هذه الاشجار والانجم الملتفة والعرائش المشتبكة فلا تجد الى ذلك سبيلاً . لا جرم ، ان عين الحرامية

(١) الغياء هي الحراج ذات الشجر الملتف والغياء التي لم تمسسها يد حاطب بعد

(٢) المخرفة الطريق بين الاشجار ويقابلها في الفرنسية allée (٣) يقابلها في الفرنسية كلمة clairière

ومشاهدها وبنايعها وحراجها وشذا اريجها وساحتها الظليلة البليلة هي من اجمل اماكن النزهة والمزلة واجذلها في شمالي الشام يجدر بحكومة اللاذقية ان تعنى بها وتقيها هي والحراج — المجاورة لها من فؤوس الحطابين وعبث المخربين ريثما تقوم بناء مصيف او مقصف صالحين لارتياد محبي التمتع بمثل هذه المحاسن الطبيعية وراغبي الشفاء من الامراض الصدرية

وعلى ذكر هذه الحراج اقول انها من اجمل ما رأيت في بلاد الشام سعةً وكثافةً وحسناً تبلغ مساحتها فيما قيل نحو عشرة آلاف هكتار . والجنس السائد فيها هو الصنوبر المعروف بالحلبي يليه الزان والقطب والسنديان والزمزريق والبطم والزعرور البري والاجاص البري وفي الاودية الرطبة الدلب ، وثمة بعض الانجم والاعشاب النافعة اخصها السماق ونبات البيرتر الطبي

على اني لحظت في كثير من الاسف ان صنوبر هذه الحراج قد نشبت في كثير من اشجاره مخالب حشرة يغلب على ظني انها البوميكس الاحتفالية Bombyx processionnaire التي تمد من اثنك اعداء حراج الصنوبر . فهي هنا نسجت على اغصانه شباكها الشبيهة بالعنكبوت فغيرت بهجته وصوحت نضرته ، وشرع هذا الكثير المصاب بالجفاف والانقصاف . ولا ادري ان كانت « دائرة الزراعة والحراج » في حكومة اللاذقية على علم بهذا الداء الفتاك وعلى عزم الاهتمام بمعالجته قبل تفاقم شروره وانقراض آخر نزات من هذه الثروة الطبيعية التي لا تعوض بشرون كما انقرض امثالها من معظم جبال الشام بحكم نقص التفكير وسوء التدبير

هذا وكما تمتاز هذه البقعة الجبلية بحراجها الجميلة تمتاز ايضاً بوجود انواع من الحجر الاخضر المعروف بالسماقي وكذا انواع من الاحجار ذات الالواح والطبقات كالاردواز والپورفير والشيست والكلس . وقيل ان استخراج الحديد في جهات البسيط ممكن واقليم هذه البقعة رغم قلة ارتفاعه عن سطح البحر يعد صالحاً للاصطياف لدوام الرياح البحرية العليلة

اما التركمان القاطنون في هذه البقعة وفي ناحيتي الاردو والقصير الفوقاني — وقد تكرر ذكرهم مراراً — ومثلهم القاطنون في غربي الشام ووسطه وجنوبه ففرقهم عن الترك كفرق الاعراب عن العرب ، هؤلاء بدو واولئك حضر . اذ لا يزال من التركمان في بلاد الاناضول وقلب آسية قبائل عظيمة ذات نجعة وارتياد لمراعي الماشية التي يعيشون بها دون سواها . على ان الذي في بلاد الشام قد تحضروا وصاروا — قرويين وفلاحين ، لكنهم ما برحوا محتفظين بعاداتهم وتقاليدهم ولغتهم وهي تركية مقببة دخلها كثير من الكلمات العربية العامية . وقد اختلفت الروايات في تاريخ مجيء هؤلاء الى بلاد الشام وسببه . واقرب الاقوال الى الصحة ان اول من جاء بهم هو السلطان سليم العثماني حينما اقدم على فتح الشام سنة ٩٢٢ هـ ثم سار على غراره اخلافه من الوزراء الذين تعاوروا الولاية في هذه الديار ، وظلوا يجرفون هذا السيل من حين الى آخر ، يأتي دافقاً ولا يلبث قرناً او اقل حتى يتضاءل بحكم اختلاف الاقليم وتوالي الاجيال ،

ودام هذا الحرف حتى اوائل القرن الثالث عشر الهجري، قصد العثمانيون بذلك على ما يظهر تكثير سواد ابناء جلدتهم بين عرب الشام وتزييد نفوذ دولتهم بهؤلاء النوم الذين خلقوا للضرب والطعن

وتركمان الانحاء الشمالية « بين انطاكية واللاذقية » وان بقوا على فطرتهم وجبل ما عدا القليل لقرب عهدهم ببلاد الترك واختصاصهم بجياد وحراج لا ترام ، لكن الذين تديّروا منهم انحاء حماة وحمص وتلكلخ وحدود « شرقي طرابلس » والجولان « جنوبي دمشق » ذابوا في البيئة الشامية او كادوا ، لا يميزهم الغريب عن ابناء البلاد الاصلية الا اذا حدّج في هيئاتهم واصغى الى احاديثهم فيما بينهم ، يجدهم محتفظين بقاماتهم وسحنهم التورانية وبلغتهم الموصوفة آنفاً

وقبل ان منشأ تركمان شمالي اللاذقية من انحاء كلخ وارزنجان في شرقي الاناضول الشمالي ، ومنشأ تركمان وسط الشام وغربه وجنوبه من قبيلة افشار التركمانية الضاربة في قلب الاناضول بين سيواس وآذنة ، وان تركمان اللاذقية — متوزعون في ضياع وضيعات اكثرها في ناحية البابر وبعضها في ناحية البسيط واقلها في ناحية البهلولية . واشهر ضياعهم في الاولى كبلية وهي قاعدة الناحية ثم شمروران وشرن ودرويشان وغمام وكبرا وعيسى بنار وقره جاغز وقزل شاط وقوجلق وقروجة ونصيبين وزويك . وفي الثانية سرايا وهي قاعدة الناحية وبيت عوان وفاقي حسن وعيسى بكلي وطورنجة وبوزاوغلان وكساجك وزغرين ومرات وفي الثالثة صليب وبرج اسلام وهما كبيرتان ومجموعهم في هذه النواحي الثلاث نحو خمسة عشر الفاً ، يغلب عليهم الجهل والغفل والبؤس ثم الانقياد إلى زعمائهم الملقبين بالاغوات ذوي السيطرة الاقطاعية المخلدة منذ العصور المتوسطة

هذا ومن عين الحرامية يتمكن الموغل بالسياحة ان يصل بعد ساعة ونصف الى قرية الفاتي حسن التركمانية ، وفي قربها في قرية بلحجاز الارمنية دير كبير للآباء الفرنسيسكانيين ، وهؤلاء كزملائهم الذين في قرية كسب المذكورة آنفاً هم ان يكلموا الارمن . ويمكنه أيضاً ان يصل بعدها خلال ساعة الى شاطىء البحر ويشاهد فيها رأس البسيط والاطلال الاثرية التي حوله وحول البسيط الذي قضى فيه اسطول ابراهيم باشا المصري فصل الشتاء عام ١٢٤٨ هـ

رجع إلى الطريق — بعد عين الحرامية تظل الطريق في صعود إلى ان تصل في الكيلو متر ٦٧ الى علو ٨٥٠ متراً وهو منتهى العلو عن سطح البحر ، وهنا منظر تمتد النهاية جبل لغاية يشبه ما في عين الحرامية . ثم تشرع الطريق بالانحدار السريع فتسير في الكيلو متر ٦٩ بثنية تكشف حراج البابر الشرقية الممتدة حتى الطريق المعبدة بين اللاذقية وجسر الشر . وثمة جبل منفرد ومغشى بالحراج يشبه سرج الجبل ، علوه عن سطح البحر ٣١٢ متراً وفيه عين ثرة ذات ماء عذب بارد تدعى قسطل معاف وفي الكيلو متر ٧٠٥ منظر جميل للغاية يمتد نحو الشرق والجنوب والغرب ويشرف على حراج البابر ووادي النهر الكبير وجبال النصيرية وسواحل اللاذقية . وفي

الكيلو متر ٧٤ قرية زنيزوف التركمانية ووادبها حيث العلو ١٦٠ متراً ، وفي الكيلو متر ٨٢ نهر قرب قرية بلوران حيث العلو ٧٠ متراً ، وفي الكيلو متر ٨٥ على يمين الطريق قرية قرجالية وثمة سفوح ذات صخور بيضاء وكثبان رملية نبتت فيها اشجار الصنوبر ، وفي الكيلومتر ٨٩ جسر حديث مبني بالاسمنت على نهر القنديل حيث العلو ١٧ متراً وحيث منتهى الحزون ومبدأ السهول . وعلى يسار الجسر حلب يذهب الى قرية زغرين فقرية سرايا قاعدة ناحية البسيط . وفي الكيلومتر ٩٠ تجتاز الطريق نشزاً ذا تربة كلسية على يمينه مشهد جميل نحو البحر . ثم من هنا تظل الطريق سائرة بين سفوح ناحية البهلولية في الشرق والساحل البحري في الغرب . وفي هذا الساحل قريتا برج اسلام وبرج صليب التركمانيتان الكبيرتان . وفي قربهما على البحر فرضة تدعى ميناء الفاسري فيها مرفأ اثري اسمه القديم Posteria . وفي الكيلومتر ٩٧ مفرق الطرق اللاحبة الذاهبة الى قرى الشيطلية وبرج صليب في الغرب وجوزية في الشرق . ومن ثم تسير الطريق على خط مستقيم في سهل افيح كثير التراب والمثير وتجتاز على التوالي اودية بياهها جافة في معظم ايام السنة منها نهر العرب الذي يفصل بين حدود القرى المتكلمة بالعربية عن المتكلمة بالتركية ، ووادي جهنم ونهر الشيط

ومن هنا تزداد اشجار الزيتون وتظهر اكثر نمواً والتفافاً ، ومثلها ايضاً حقول القطن المنتشرة في هذه الانحاء يزرع القطن فيها عذياً دون ري وفي الكيلو متر ١٠٨ مفرق اللحب الذاهب الى مينة البيضاء والى رأس الشمرا الذي ظهرت قبل خمسة اعوام بين رسومه الطامسة عاديات هامة منها قطعة عاج من الصناعة الاقريطشية واوان مصرية من الرخام الابيض وخناجر ومدى من البرونز ودمى مصرية من البرونز ، وظهر ايضاً في تل مركوم مستودع اسلحة استخرجوا منه رماحاً وفؤوساً وسيوفاً والواحاً من الاجر المشوى فيها كتابات بعضها بالحروف البابلية وبعضها بحروف مجهولة يحاول علماء الآثار حلها ولما يتمهون ، وهي تعود للقرن الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد . وبعد الكيلو متر ١٠٨ تظهر مدينة اللاذقية عن بعد بما ذنها البيضاء وسقوفها الحمراء وفي الكيلومتر ١١١ تمر الطريق بين كروم الزيتون وبساتين البرتقال واسيجة الصبر « التين الشوكي » المحيطة بقرية دمسرخو النصيرية . وهنا حلب يذهب غرباً نحو رأس ابن هاني الذي حوله شبه جزيرة فيها اطلال دلرسة كاسس وجدران ومدافن واساطين اعمدة ومدرج وهيكل وغير ذلك مما يعود على ما يقوله الاثريون الى بلدة كان اسمها ديوسبوليس Diospolis. وفي الكيلومتر ١١٣ تمر الطريق بين آثار مدافن قديمة ، وعلى يسارها تل فاروس الذي كان فيه في العصور المتوسطة دير عظيم اسمه دير الفاروس ، وفي الكيلومتر ١١٥ مدينة اللاذقية الجميلة التي لها ولما بعدها من البلدان والبقاع الساحلية والجبلية تاريخ واسع وحديث ماتع ربما عقدت لها مقالات خاصة في فرصة اخرى